جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية

المرحلة الثالثة

اسم المادة : تأريخ قارة اسيا الحديث والمعاصر

المحاضرة الرابعة

الاستعمار الهولندي لإندونيسيا

اسم التدريسية

أ . م . د . سها سليمان علي

2025-2026

الاستعمار الهولندي لإندونيسيا :

سعت هولندا وبعد أن اتضح لها أن تحدي قوة البرتغاليين في البحار الشرقية من السهولة بمكان إلى ارسال اسطولها الكبير الذي وصل إلى سومطرة وجاوة لأول مرة عام 1596، وحدث بينهم وبين سكان هذه الجزر معارك . كما حدث مع البرتغاليين قبلهم، وحاول البرتغاليون التصدي للوجود الهولندي في اندونيسيا الا ان الاندونيسيين وقفوا الى جانب الهولنديين لانهم شعروا بان الهولنديين افضل من البرتغاليين الذين ساموهم سوء العذاب ، وضنوا ان الهولنديين يقفون إلى جانبهم ضد اطماع البرتغاليين وعدوهم حلفاء لهم. وعقدوا معهم اتفاقات ومعاهدات عديدة في عام 1600 كانت نقطة الارتكاز الأساسية لاستغلالها خيرات البلاد.

وهكذا بدأت قوة البرتغال تتزحزح عن مراكزهم في الجزر الاندونيسية وان احتفظت بميناء مالقا مدة40 سنة أخرى، فأخذت هولندا تعد نفوذها إلى جميع الجزر وتحتكر موارد البلاد، مما سمح لها بالاستقرار وتشييد الحصون والبوارج الحربية التي استطاعت بوساطتها احكام سيطرتها على اندونيسيا .

قام الهولنديون بتأسيس عدة شركات تجارية في عدة مدن هولندية أدى إلى حدوث منافسة شديدة بين تلك الشركات مما حمل الحكومة الهولندية إلى اصدار قرار يقضي بتوحيد تلك الشركات في شركة واحدة سميت : شركة الهند الشرقية المتحدة أو شركة الهند الشرقية الهولندية في 20 آذار 1602 على غرار شركة الهند الشرقية الانكليزية التي تأسست في 31 كانون الأول 1600 ومنحت الشركة الهولندية احتكار التجارة في الشرق فإنشا الهولنديون مراكز تجارية مهمة في الجزر الاندونيسية ولاسيما جاوة التي أصبحت خاضعة لنفوذهم بصورة شبه كاملة ، وقاموا ببعض الاصلاحات فيها ، منها بناء مدرسة هولندية في عام 1617 ، وتشييد كنيسة عام 1624 لتكون مركزا لنشاط البعثات التبشيرية ، فكانت بذلك الحجر الاساس لتوسيع النفوذ الاستعماري الهولندي

في الجزر الاندونيسية ، وكانت تلك الشركة اقوى واكثر نفوذا من شركة الهند الشرقية الانكليزية ، كونها ذا مال اكثر وتنظيم أكثر.

وجدت شركة الهند الشرقية الهولندية في انشغال إنكلترا بحروبها مع اسبانيا انذاك فرصة مناسبة لترسيخ نفوذها في الجزر الاندونيسية فأنشات مراكز تجارية مهمة ولاسيما في جزيرة جاوة ، كما اصبحت جاكرتا التي سمتها هولندا فيما بعد باتافيا نسبة الى احدى القبائل الكبيرة في هولندا من أقوى الحصون الهولندية ، وهي بمثابة مقدمة اساسية لاستقرار هولندا في اندونيسيا وكان ذلك بعد عام 1743 لأن الحكم الهولندي في اندونيسيا ظل حتى منتصف القرن الثامن عشر قاصراً على ادارة مؤسسات وحصون متناثرة وفي عام 1743 بدأ الهولنديون سياسة جديدة هي سياسة الاستيلاء المباشر على الأرض الاندونيسية بعد أن رأوا أن استثمارها واستغلال امكانات الجزر انفع لهم من التجارة، فانتزعت الاملاك من ايدي ملاكها ، كما بدأوا اتباع نظام دفع الأموال مقدما على المحصولات إلى المزارعين ، واحتكار تسويقها بما فيها المحصولات الغذائية التي رفعوا أسعارها بشكل أضر باقتصاد هذه البلاد . واذاق اهاليها الفقر. واستمرت سياسة هولندا بانتزاع الأراضي وتحويلها إلى ضياع وتحويل الشعب الى عمال في تلك الضياع من دون أي التزام اخلاقي او قانوني لهم ، حتى قال كوين مؤسس باتافيا موضحاً الحالة : (إلا يستطيع أي رجل في أوربا أن يفعل ما يشاء بماشيته هكذا يفعل السيد هنا برجاله الذين يعتبرون بكل ما يملكون ملكاً خاصاً للسيد شأنهم في ذلك شأن البهائم في الأراضي المنخفضة . ومن هذا يتبين أن نمط الاستعمار الهولندي لاندنوسيا ليس له نظير في التاريخ بعد ان تم تحويل امة باسرها إلى عمال في الضياع الكبرى ، وتحويل الطبقة الارستقراطية الى مجرد رؤساء عمال مشرفين يفرض عن طريقهم العمل قهرا في المزارع وبناء على ذلك فقد زادت حدة التوتر بين الهولنديين والاندونيسيين يوماً بعد آخر بإزدياد روح المقاومة ضد الاستعمار مع اشتداد قوة الاسلام في الجزر.

كما ازدادت المنافسة بين هولندا وانكلترا ومن ثم فرنسا التي احتلت الأراضي الهولندية ابان الحروب النابليونية 1795 ، مما ادى الى اسراع بريطانيا الى احتلال مخازن شركة الهند الشرقية الهولندية في سومطرة والهند ، وفي عام 1799 انتهى امر شركة الهند الشرقية الهولندية واصبحت اغلب الجزر الاندونيسية تدار من قبل قاعدة الامبراطورية البريطانية الضخمة في الهند. الا ان انهزام نابليون وعودة استقلال هولندا مرة ثانية عادت ممتلكاتها في اندونيسيا بموجب اتفاق عقد بين هولندا وبريطانيا في عام 1814 وتنازل بموجبه هولندا عن سيلان والكاب في جنوب افريقيا وجزر الهند الغربية في امريكا لبريطانيا ، كما استولت بريطانيا ايضاً على سنغافورة والملايو (ماليزيا) لذلك رفع الهولنديون في عام 1816 رايتهم من جديد فوق باتافيا، وبذلك استقر الأمر للهولنديين ثانية الا انه لم يكن وجودهم في البلاد مرغوبا فيه ومن دون مقاومة.

قامت حروب عديدة بين الاندنوسيين والهولنديين كان ابرزها حروب الأمراء المسلمين ولاسيما الأمير ديبونيجورو التي استمرت خمسة سنوات انتهت عام 1830، والحروب التي قادتها احدى الجمعيات الدينية الإسلامية قامت حروب عديدة بين الاندونيسيين والهولنديين كان ابرزها حروب التي عرفت بجماعة (بدري بقيادة امام بونجول أحد علماء المسلمين في جزيرة تسعى الى اشعال حرب أهلية في اندونيسيا عن طريق المكر والخيانة والخداع والكذب التي استمرت خمس عشرة عام (1821–1837) مما حدا بهولندا أن تسعى الى اشعال حرب أهلية في اندنوسيا عن طريق المكر الخيانة والخداع والكذب من أجل السيطرة على ملوك الجزر، وكانت تحقق انتصارات احيانا على بعض ملوك وأمراء الجزر بالعنف والقوة وافضلية السلاح وحداثة الا ان هولندا ضلت عتعيش حياة سياسية قلقة جداً في الجزر الاندنوسية بسبب استمرار حركات المقاومة الوطنية المستمرة التى كان يبديها سكان الجزر الاندونيسية .

تصاعد حركة المقاومة الوطنية في اندونيسيا واستقلال البلاد

بدأ الخطر اليابانى يتهدد اندونيسيا وباقي مناطق جنوب شرق آسيا في قرة ما قبل الحرب العالمية الثانية وإثنائها ، وكانت المنظمات الوطنية الاندونيسية قد بدأت استعدادها للتعاون مع الهولنديين ، والتخلي مؤقتا عن مبدأ المطالبة بالاستقلال لمواجهة احتمالات الغزو الياباني للبلاد لكن السلطات الاستعمارية الهولندية رفضت هذه المبادرة ، مما جعل أمر احتلال اليابانيين لإندونيسيا مفروغاً منه ، اذ تم احتلالها عام 1942 وتم طرد الهولنديين وغيرهم من قوات الحلفاء منها . واظهر اليابانيون في دعاياتهم تحمسهم لفكرة استقلال اندونيسيا . وقالوا بأنهم جاءوا ليخلصوا الشعب الاندونيسي من قسوة وتسلط الحكم الاستعماري الهولندي وكل مناطق آسيا الأخرى الخاضعة للاستعمار الأوربي تحت شعار "آسيا" للأسيويين" ، وكان لهذه الدعاية تأثير كبير في نفوس الشعب الاندونيسي ، فقد تألفت جمعيات ووحدات عسكرية اندونيسية تحت رعاية اليابانيين ، وكانت الحركة المسماة "حركة الثلاثة الفات" ويتزعمها اندونيسي ترفع شعارات "اليابان" زعيمة آسيا ، اليابان حامية آسيا ، اليابان نور آسيا". وانقسم الزعماء الوطنيون الاندونيسيون الى فريقين ، الأول ويوجهه احمد سوكارنو الذي اسس الحزب الوطني الاندونيسي في عام 1927 وهاتا ، وقد قرر التعاون مع اليابانيين لأنهم ظنوا فيهم الطريق المؤدي إلى الحرية والاستقلال ، والآخر بزعامة شاهوير " و "شريف الدين" فقد نظما مقاومة ضد اليابانيين . وفي حزيران 1943 وعد الجنرال الياباني "توجو الاندونيسيين بالمساهمة في حكم البلاد، وتم تأسيس مجلس استشاري مركزي" يرأسه احمد سوكارنو ، الذي قام بزيارة إلى العاصمة اليابانية طوكيو" في تشرين الثاني عام 1943 من أجل حصول بلاده على الاستقلال، ولكن دون جدوى ، غير أن حكومة الجنرال كواترو" اليابانية وعدت اندونيسيا في ايلول عام 1944 بالاستقلال في وقت قريب، فتألفت في "جاوا" ، "لجنة الاستقصاء لتهيئة الاستقلال" في آذار عام 1945 برئاسة احمد سوكارنو واقترحت ان يقاتل الشعب الاندونيسي إلى جانب اليابان ضد الحلفاء وفي 8 أب 1945 دعا الماريشال لبروشي" القائد الياباني الأعلى في جنوب شرق آسيا ، سوكارنو إلى مدينة "سايكون" في فيتنام ،

وابلغه القرار الياباني الذي يخول اندونيسيا الاستقلال التام والمباشر، وأعلن سوكارنو فور عودته إلى بلاده في بيان القاه في 17 آب 1945 استقلال اندونيسيا، واعلانها جمهورية تحت رئاسته ، ولكن هذا الاعلان كان بداية نضال مرير استمر أكثر من اربع سنوات، قبل أن يكتب له الاستقلال الحقيقي لاختلاف الاطراف الوطنية الاندونيسية حول مستقبل بلادهم الجديد...

وعندما خسرت اليابان الحرب العالمية الثانية ، واستسلمت للحلفاء في 2 ايلول عام 1945 تقدمت القوات الهولندية لإعادة احتلال اندونيسيا تحت حماية البريطانيين الذين بقوا فيها حتى تشرين الثاني 1946 وحدث القتال بين الاندونيسيين والهولنديين وبعدها عقدت هدنة في تشرين الأول عام 1947 ، وتم الاتفاق على تأليف الولايات المتحدة الاندونيسية تكون اندونيسيا احدى ولايات هولندا، وقد كان هذا الاتفاق مجرد طريقة سياسية جديدة لعودة الحكم (غير المباشر) . ويمثل الحكم القديم في اطار جديد ، الذي لقي معارضة اندونيسية شديدة لانهم يطالبون بالاعتراف بالجمهورية الاندونيسية دولة ذات سيادة . وضم باقي الجزر الاندونيسية إليها ، ولم تلبث هولندا بعده أن قامت بهجوم واسع على اندونيسيا مما دفع الأمم المتحدة على التدخل لإيقاف هذا العدوان في كانون الثاني عام 1948 ، اذ اصدر مجلس الأمن الدولي قرارا يقضي بتشكيل حكومة اندونيسية مؤقتة قبل 15 اذار 1948 ، و بانتخابات تجري قبل 15 تشرين الأول، وبنقل السلطات إلى الحكومة الاندونيسية قبل أول تموز 1950 وفي اطار الجهود نفسها عقد مؤتمر اسيوي في نيودلهي عام 1949 ، اشتركت فيه كل من الهند وتركيا وبعض الاقطار العربية وايران و افغانستان وسيلان واستراليا ، طالب بضرورة استقلال اندونيسيا وسحب الجيوش الاجنبية منها . وقد اذعنت السلطات الهولندية لهذه الضغوط الدولية ، ففي "لاهاي" تم عقد مفاوضات مباشرة بين الحكومتين الاندونيسية والهولندية للمدة من 23 أب الى 2 تشرين الثاني عام 1949 تمخض عنها ما يأتي :

1 . حقل السيادة من السلطات الهولندية الى الحكومة الاندونيسية مع الاحتفاظ بنظام غينيا "الجديدة "أريانا الغربية .

2 . انشاء الاتحاد الهولندي الاندونيسي " تحت سلطة التاج الهولندي ، وقيام تعاون بين الجانبيين في ميدان الدفاع والعلاقات الدولية بصورة أساسية .

3 . ابرام اتفاق اقتصادي ومالي بين البلديين .

4 . جلاء الجيوش الأجنبية عن جميع الأراضي الاندونيسية .

وفي 27 كانون الأول 1949 وقعت الملكة "جوليانا" ملكة هولندا قرار نقل السيادة الهولندية الى السيادة الاندونيسية وبذلك اعترفت هولندا بجمهورية اندونيسيا كدولة ذات سيادة على جميع جزر الهند الشرقية . وفي آب عام 1950 تخلت هولندا عن التركيب الاتحادي" الذي ابرمته مع الاندونيسيين .

واخذت اندونيسيا اسم "جمهورية اندونيسيا" وفي الوقت نفسه صدر دستور ساراندونيسي مستوحى من مبادئ سوكارنو الخمسة "بانتجاشيلا" – القومية ، الإنسانية ، الديمقراطية ، العدالة الاجتماعية ، الإيمان بالله ."

وفي عام 1954 تخلصت اندونيسيا من الالتزامات الاقتصادية المبرمة بينها وبين هولندا كما أعيدت غينيا الجديدة "أريانا العربية" الى جمهورية اندونيسيا عام 1963 ، وبذلك استكملت السيادة الاندونيسية على كافة الجزر الاندونيسية .

ولقد هيأت ظروف النضال الوطني في اندونيسيا على ظهور عدة شخصيات وطنية قادت حركة التحرر والاستقلال الوطني. وكان ابرزهم كما اشرنا سوكارنو الذي اصبح اول رئيس

للجمهورية الاندونيسية و "محمد" حتي" الذي كان زميلاً لسوكارنو في النضال من اجل وحدة واستقلال اندونيسيا .

وتولى رئاسة الوزارة الاندونيسية بعد الاستقلال اكثر من مرة ، كما شغل منصب نائب رئيس الجمهورية ثم استقال من منصبه عام 1956 واخذ ينتقد سياسة سوكارنو علنا في السنوات اللاحقة. كما برز قائد اخر هو سوتان شاهرير" الذي عمل مع "محمد" حتي في قيادة الثورة الاندونيسية ، وشغل بعد الاستقلال منصب رئيس الوزراء لثلاث مرات، وكان مفاوضاً اساسيا مع الهولنديين وأسس في فترة النضال مقاومة سرية في جاوة .